Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



واستحالة تداخلهما من جهة أخرى. ولذا فإن نظام تشكل الأشياء واقعاً، ونظام تشكل معنى الأشياء لغة لا يتلازمان، ولا يتضايفان، ولا يعكس الواحد منهما الآخر. ومن هنا فقد كان مستحيلاً أن نلجأ إلى نظام الأشياء في الواقع، لتصويب نظام تشكل معنى الأشياء في اللغة، أو لتصويب اللغة بنية ودلالة. ولو كان الأمر غير ذلك، كما ذهب آدام شاف في نظرية الانعكاس[6]، لأصبح الواقع معياراً لقيام النظام في اللغة، ولأصبحت اللغات، من حيث هي نظام، لغة واحدة لاستنادها في قيام نظامها على مبدأ المطابقة مع نظام الأشياء في الواقع كما قال به آدام شاف.

## • ـ الأشياء والمعنى: العلاقة بين المعنى والأشياء:

استدلالاً بكلام بنفينيست واستنطاقاً له، رأينا أن تماس اللغة مع الواقع، يقتضي من اللغة أن تتضمنه. ولكن السؤال الذي يبقى قائماً، هو ماذا ينتج عن هذا التماس، وكيف تتضمن اللغةُ الواقع؟ وتوخياً للدقة في الإجابة، نعتقد مفيداً أن ننظر في العلاقة بين المعنى والأشياء. إذ مثل هذه النظرة ستكشف لنا بشكل غير مباشر مصداقية بعض النظريات: الواقعية، المثالية، اللسانية، إلخ، أو بطلانها. كما ستلقي نوراً يكشف عن سر من أسرار تعامل الأدب مع اللغة. ونقول بشكل غير مباشر لأن هذا ليس هو موضوع هذه الدراسة.

إن النظر في العلاقة بين المعنى والأشياء، ليدور، ضرورة، على محورين:

الأول: ويقوم على قول اللغة للأشياء في الواقع تسمية ووصفاً. ويمكن وصف العلاقة بينهما بأنها علاقة نداء وتحويل.

الثاني: ويقوم على تآلف الواقع مع الأشياء. ويمكن وصف